يومية

الدورة 16 من مهرجان تطوان الدولي
لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط

السبت 3 أبريل 2010

ضيفة اليوم

المنتجة السينمائية المصرية

منى أسعد

محمود عبد العزيز في لقاء حول تجربته السينمائية: قمت بما أقتنع به في حياتي

«قمت بما أقتنع به في حياتي». بهذه العبارة، لخص الساحر الأسكندراني محمود عبد العزيز تجربته في السينما والحياة. وهو يتحدث إلى جمهور الدورة الحالية من المهرجان، خلال الندوة الخاصة بهذا الضيف السينمائي الكبير، الذي حل على مهرجان تطوان، من جديد، مكرما في دورتها السادسة عشرة. وأضاف محمود عبد العزيز أنه ظل حريصا على «اختيار الأدوار والبطولات السينمائية التي تجعلني قريبا من الناس دائما». وعن الموجة الجديدة في السينما المصرية، مثلا، أوضح محمود عبد العزيز أن «العالم الذي نعيش فيه هو عالم «ملخبط»، والسينما في جميع دول العالم تعيش هذه اللخبطة اليوم، فكيف لا ينتهي بنا الأمر إلى ظهور أفلام «ملخبطة»؟ هذا طبيعي، و«من بين عشرين فيلما أو أكثر يمكن أن نعثر على فيلم أو فيلمين جيدين. وهذا يكفي». السينمائي المصري أحمد الفايق كان أول من يقدم محمود عبد العزيز في هذه الجلسة. «وإذا كانت الأسكندرية قد أنجبت مخرجا بحجم الراحل يوسف شاهين، فالأكيد أنها أنجبت أيضا مثلا سينمائيا كبيرا بحجم محمود عبد العزيز»، يقول الفايق، وهو يستعرض المسار السينمائي لمحمود المصري، حتى اليوم. من جانبه، قدم الممثل المغربي محمد مفتاح محمود عبد العزيز ليكشف لنا أنه ما إن طرح اسم هذا الفنان ليكرم اليوم في تطوان، حتى جرى إجماع على حسن هذا الاختيار وحكمته. وهنا، يتذكر مفتاح كيف أن محمود عبد العزيز هو أحد النجوم السينمائيين الذين أعطوا لمنظمي مهرجان تطوان، منذ 1989، ذلك الإحساس بأن ما يقومون به هو عمل في غاية الأهمية. محمود عبد العزيز تحدث عن دوره الشهير في فيلم «الكيت كات»، مشيرا إلى أنه أحب شخصية الشيخ الحسيني كثيرا، ليس من باب التعاطف معه، لكونه كان ضريرا، بل لأن ذلك هو ما جعله رجل التحدي والمقاومة في الحياة. وهنا، حدثنا محمود عبد العزيز عن رحلته في مجالسة فاقدي البصر، وذلك حتى يتعرف على طريقتهم في الحياة، وحتى يتأمل في ملامح وجوههم وهي تواجه العالم والأشياء. أما السخرية، فكانت طريقة الشيخ الحسيني في مقاومة قساوة الواقع. وعن موضوع السخرية دائما، قال محمود عبد العزيز إنها «تأتي وتصدر منه بشكل عفوي، عندما يستدعي الموقف ذلك، ودونما تكلف، أو زخرفة». فـ«السخرية ليست مجانية»، والهدف منها ليس «إضحاك الناس»، بل تقريب الأحاسيس الإنسانية منهم، والاقتراب منهم كذلك، للحصول على محبتهم دائما»، يختم محمود عبد العزيز.

محمود عبد العزيز وصل

الفيستيفال

طيلة يوم أمس الجمعة، وعندما كان فريق «يومية المهرجان» يتتبع آخر حركات وانطباعات وانشغالات المشاركين في هذا المهرجان وضيوفه والصحافيين الذين واكبوا أشغاله، منذ اليوم الأول، تناهت إلى سمعنا، أكثر من مرة، هذه العبارة: «أوف، انتهى المهرجان!».

نعم، اليوم يسدل الستار عن الدورة 16 من مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط. ولكن المهرجان لا ينتهي، فموعدنا الدورة المقبلة.

كانت فرصة للقاء بين مختلف المتدخلين في الشأن السينمائي على ضفاف البحر الأبيض المتوسط، وفرصة لتأكيد فكرة بديهية مفادها أن الحوار والمحبة والسلام أفكار وقيم تكفينا لنعيش على ضفاف هذا البحر الأبيض الجميل. ومن كان يرغب في الحرب والقتل والكراهية والدمار فليطمئن: يمكن للسينمائيين أن يصوروا لكم ما يكفي من مشاهد الحرب والقتل والدم، من خلال خدع سينمائية ليس إلا.

لذلك، عليكم بمحبة السينما، كما قالت كلوديا كاردينال وبسطاوي في حفل الافتتاح، لأن «محبة السينما تأتي قبل كل شيء»، كما قال سيرج طوبيانا في المحاضرة الافتتاحية لندوة النقد السينمائي.

نعم، انتهى «الفيستيفال»، فسارعوا إلى تبادل هواتفهم وإيميلاتكم، بعدما تبادلنا، معا، ما يكفي من الحب والتقدير والمودات. وهذا لكي نلتقي، دائما، وإلى الأبد.

موعدنا الدورة 17، التي ستنطلق بتكريم سينمائي أو سينمائية متوسطية! وبفوز مخرج أو مخرجة، لا ندري. ولكننا متأكدون أننا سنلتقي.

فريق اليومية: خالد أقلعي، عبد اللطيف البازي، رشيد برهون، رشيد بنيعكوب، مخلص الصغير. تصوير: إسماعيل الأمي

يومية

الدورة 16 من مهرجان تطوان الدولي
لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط

السبت 3 أبريل 2010

دوني كلين يتوج ورشة السينما مع الأطفال في فضاء المعهد الوطني للفنون الجميلة

القبض على رأفت الهجان من طرف الصحافيين وضيوف المهرجان بتطوان

منى أسعد: الفيلم التسجيلي يحتاج إلى كثير من اليقظة

بأناقتها المعهودة، وحيويتها المتفجّرة تجوب منى أسعد أرجاء القاعات السينمائية، وفضاءات مناقشة الأفلام والندوات، تبحث عن كل جديد في عالم الصورة التخييلية منها والتسجيلية، تحاور منظمي المهرجان والمخرجين، وتداعب المضيفات ورجال الصحافة كلما اقتربوا منها ليعرفوا المزيد عن فيلم «جيران» التسجيلي، الذي أنتجته وساعدت المخرجة القديرة تهاني رشيد في إنجازه بتلك الحرفية وذلك الجمال الذي ظهر به. وبدورنا كان لابّد أن نحاصر منى أسعد المنتج المنفذ لفيلم «جيران» في إحدى القاعات لنحظى منها بالحوار الآتي:

.كيف هي أحوال الفيلم التسجيلي في مصر اليوم؟

.. انحسر الفيلم التسجيلي في الماضي في مجرد تأمل المعمار والمناظر الطبيعية ومختلف الآثار القديمة، بيد أنه عرف، مؤخرا، طفرة نوعية على أيدي موجة من الشباب الجدد حاولوا أن يغوصوا في وجدان المجتمع المصري، ويعرضوا كثيرا من قضاياه الحميمة.

. فما هي ثمار عملك مع المخرجة تهاني رشيد؟

.. نحن ننتج من خلال استوديو مصر، ومنتجنا هو كريم جمال الدين، وينحسر دوري الفني في تنفيذ الإنتاج للأفلام التسجيلية. صداقتي مع المخرجة تهاني رشيد قديمة ومتينة (عشرة عمر)، قدمنا مجموعة من الأعمال التسجيلية المحترمة، يكفي أن أذكر منها: «البنات دول 2006»، و«جيران» الذي شاهدناه في مهرجان تطوان السينمائي. وللتذكير فقط، فإن فيلم «البنات دول» أحدث ضجة كبيرة في مصر، وحرك كل القوى الحية في البلاد، للنظر في قضية الدعارة المتفشية في شوارع القاهرة، وانتخب الفيلم رسميا في مهرجان كان السينمائي عام 2006.

. وما وظيفة الفيلم التسجيلي، وإلى ما يحتاج في نظرك؟

.. دور الفيلم التسجيلي هو أن يوثق اللحظة التاريخية التي نعيشها، ويسلط الضوء على ما يضطرم به وجدان المجتمع من وقائع وأحداث وظواهر غريبة تحتاج إلى تأّل أو علاج، وهو يحتاج كثيرا من التفتح واليقظة.

.فما الذي يعيق انخراطك في تجربة إخراج الأفلام التسجيلية؟

.. اكتسبت، في الحقيقة، خبرة قوية من خلال العمل مع المخرجة تهاني رشيد، لدي خبرة بالأعمال السينمائية التخييلية، لكن الفيلم التسجيليّ أصعب، إذ إنك لا تستطيع فيه أن تسيطر على المادة الفلمية بشكل حاسم، لا بد أن تظل متحفزا لاستغلال ما توحي به اللحظة، وهذا يجعلني أتهيّب الخوض في مخامرة الإخراج المنفرد، ولكنني لا شك سأفعل عندما يأتي الوقت المناسب.

. هل ثمة وجود لإمكانية إنجاز فيلم تسجيلي حول العلاقات الثقافية المتينة الممتدّة ما بين مصر والمغرب؟

.. بكل تأكيد، إن كان هذا الفيلم سيكشف جوانب أخرى غير مرصودة من العلاقة الحميمة بين البلدين والشعبين،وأشكر مهرجان تطوان لسينما البحر الأبيض المتوسط على استضافته، وأبارك له التألّق الذي يجعله في مرتبة المهرجانات الدولية المحترمة، ومبروك لتطوان الجميلة ذات المكانة التاريخية والثقافية المعتبرة.

السينما ونظرات أخرى

ينتظم كتاب فكتور عمار «السينما ونظرات أخرى» حول محورين أساسين، وهما السينما والتربية. ويقدم رؤية تركيبية عما تدين به الدراسات السينمائية لكل من التربية والسينماتوغرافيا، مستحضرا التطورات النظرية التي سمحت بتوظيف التحليل السمعي البصري في مجال التربية. هكذا يتم التطرق إلى قضايا من قبيل تحول صورة المربين ومستقبلهم في عالم أصبحت فيه الوسائل السمعية البصرية تحتل مكانة جوهرية. ولا ينسى الإشارة إلى ضرورة إعادة تكوين المربيين في هذا المجال لإقدارهم على التحليل النقدي للأفلام السينمائية، وعلى التعبير السمعي البصري وعلى إبداع أعمال في هذا الميدان المتطور، ذلك أن أية تربية حقيقية على التعامل مع الوسائل السمعية البصرية معناها رفع تحدي التمثيلات والمواضعات الحجاجية والأسلوبية والثقافية كما توظفها هذه الوسائل.

أحمد بولان والشهادة الابتدائية

في لحظة مكاشفة، خلال أشغال المائدة المستديرة حول السينما المغربية، اعترف المخرج المغربي أحمد بولان، أنه حاصل على الشهادة الابتدائية فقط.

وخلال أشغال هذه المائدة المستديرة، أيضا، قاطع المخرج المغربي محمد إسماعيل الناقد والباحث السينمائي مولاي إدريس الجعيدي، ليقول له "آش هاد الفلسفة».

من جانبه، قال نور الدين لخماري، مخرج فيلم «كازانيغرا» إن على السينمائيين المغاربة أن يتعلموا قول لا».

أما رئيس الجلسة مصطفى المسناوي، فخطاب مجموعة من المشاركين، بعدما أنهوا تدخلاتهم: «لماذا لا تحاولون الحديث بالعربية».

ندوة عشر سنوات من السينما المغربية ترفع توصياتها

وضع المشاركون في المائدة المستديرة حول «عشر ندوة «عشر سنوات من السينما المغربية» لائحة بجملة الأولويات والمطالب الاستعجالية التي من شأنها أن تبحث عن إجابات للأسئلة التي ترهن مستقبل السينما في مغرب اليوم.

الندوة التي انعقدت زوال أمس الجمعة، بفندق «بارسيلو»، وترأسها الناقد السينمائي مصطفى المسناوي، وعرفت حضور عدد من النقاد والمهنيين المغاربة، اعتبرت أن السؤال المأزقي اليوم هو سؤال القاعات السينمائية، التي أقفل أغلبها، بينما تظل الباقية منها شبه فارغة. وهو ما يستدعي وضع حد لفيروس القرصنة أولا. وهنا، توقف بعض المتدخلين عند أكبر مفارقة شخصتها المائدة المستديرة، وهي أن المغرب عرف في العشر سنوات الأخيرة ارتفاعا ملحوظا على مستوى الإنتاج، بينما ضاقت القاعات السينمائية المغربية، ولم يعد لها من أثر، حتى تستقبل هذه الإنتاجات.

الأولية الثانية بالنسبة إلى المتدخلين في هذه المائدة المستديرة هي أولوية «التكوين». بما يمكن السينما المغربية من التوفر على كل المتخصصين في صناعة الفيلم على مستوى التصوير والإخراج والصوت وغيرها من التخصصات التي تصنع الفيلم السينمائي، بمعية عمل المخرج.

أما الأولوية، أو التوصية الثالثة، فانصرفت إلى ضرورة اعتماد معايير لتنظيم المهرجانات، خاصة وأن الكثير من المهرجانات التي تنظم في الجهة الواحدة، مثلا، تشتغل على محور واحد، مثل «الفيلم القصير المتوسطي» مثلا.

وعن ملف الدعم السينمائي، اقترح بعض المتدخلين أن لا يكون هناك مصدر واحد للدعم، عن طريق المركز السينمائي المغربي، في ما بات يعرف، مؤخرا، بالتسبيق على المداخيل. بل يقتضي الأمر توفير مصادر أخرى لدعم الإنتاج السينمائي المغربي، وهو ما يقتضي، حسب هذا الرأي، تدخل أعلى سلطة في البلاد.

في الصحافة الصباح

في تصريح خاص لـ«الصباح» أبدت كلوديا كاردنالي سعادتها لوجودها في المغرب، وعن تكريمها في مهرجان تطوان، قالت: «جلت مختلف أنحاء العالم، وكرمت في عواصم كثيرة، هذه هي المرة الأولى التي أكرم فيها في تطوان. أنا فخورة جدا بذلك، لأنه يشكل إضافة إلى سجلي الفني والتكريمي، وفرصة لاكتشاف هذه المدينة الجميلة. تؤمن كاردنالي بقوة المرأة وقدرتها، ليس فقط في السينما، بل أيضا في مختلف مجالات الحياة، وقد جعلت من منصبها سفيرة للنوايا الحسنة سبيلا للدفاع عن قضاياها.

du Festival
QUOTIDIEN
16 ème Édition du Festival International
du Cinéma Méditerranéen de Tétouan

SAMEDI 3 AVRIL 2010

IL PARAÎT QUE TOUT S'EST BIEN PASSÉ!

A QUI LE TOUR? J'ECOUTE

Je sais que le cinéma arabe est en quête de sa propre voix

Une interview est souvent sous tendue par la tentation de trouver des étiquetages résumant le parcours ou la pensée de la personne interviewée. Or, le mot étiquette en lui-même est dépersonnalisant. En plus de sa connotation réifiante, réducteur par nature, il met l'accent sur certains aspects au détriment des autres. Je me hasarderai pourtant à avancer qu'en relisant les notes que j'ai prises, à la hâte, il faut le dire, lors de l'interview que j'ai effectuée avec Pierre Henry Dolau, cofondateur de la Quinzaine des Réalisateurs à Cannes et délégué général de nombre de festivals internationaux, l'expression 'chasseur de talents' me semble exprimer la pensée d'un cinéphile convaincu, aux aguets, regardant les films, jaugeant -et non pas jugeant, choisissant sans critères préalables, pour les présenter dans tel ou tel festival, les œuvres qu'il aime. Parce que la rencontre avec les films, à son dire, est fondée sur l'amour. On aime un film ou bien on ne l'aime pas. Laissons au spectateur de juger s'il est bon ou mauvais, qualificatifs qui ne font point partie du lexique de Pierre Henry Dolau, dans sa quête permanente d'autres Renoir ou Truffaut. Pourquoi pas ? Laissons au temps le temps de la découverte, comme il l'a souvent répété alors qu'il dégustait à petites gorgées son thé marocain, qu'il semble apprécier

Q. Je suis toujours tenté par une question que je qualifierai de banale, celle de la dichotomie fond et forme dans la critique cinématographique. Comment un critique cinématographique peut-il concilier les deux dans son approche ?

R. Je ne suis pas critique, même si j'ai écrit quelques articles sur le cinéma. Pour moi, un critique de cinéma fait office de passeur. Il joue le rôle d'intermédiaire. Il éclaire le public sur les films qu'il a aimés. Il assume une grande responsabilité, celle de débroussailler le terrain à la découverte de nouveaux talents. Mu par cet esprit, Baudelaire a pu découvrir Edgar Alain Poe. Je dirai que le critique doit aller au secours du plus faible, j'entends par les films qui n'ont pas eu leur chance, pour des considérations qui n'ont rien à voir avec leur valeur artistique. Bref, le critique doit procurer le bonheur de la bonne rencontre.

Q. Et face aux mauvais films, quel attitude le critique doit-il doit adopter?

R. C'est très facile de se faire des dents sur ce qu'on considère comme mauvais films. Un critique ne doit pas porter des jugements de valeur. Il jauge, mais ne juge pas.

Q. Un acteur marocain, Younes Megri, a exprimé la même idée en assignant au critique la tâche de peser et non pas celle de juger.

R. Il suffit au critique de transmettre la passion du cinéma au grand public et de lui donner l'envie de fréquenter les salles de cinéma. Certes, personne ne saurait nous dénier le droit de na pas aimer certains films. On invite chez soi ses amis et non pas ses ennemis. Mais je pense qu'il faudrait s'abstenir de qualifier un film de mauvais. Peut-être que d'autres personnes le trouveront bon.

Q. Est-ce le même esprit qui préside à votre expérience comme délégué général de plusieurs festivals de renommée internationale et comme sélectionneur ?

R. Comme directeur, je choisissais les films que j'aimais. Je défendais des réalisateurs obscurs. Je me débattais contre les réticences pour que leurs films soient retenus, même si d'autres festivals les avaient repoussés. Souvent ces réalisateurs me donnaient raison, en s'imposant comme de grands noms de cinéma.

Q. Vous êtes cofondateur de la Quinzaine des Réalisateurs à Cannes qui participe aussi de cet esprit d'indépendance et de découverte, en tant que manifestation défricheuse de la cinématographie mondiale.

R. La Quinzaine des Réalisateurs est une tentative d'apporter des réformes au Festival de Cannes. Elle privilégie les productions qui n'ont rien à voir avec les films des lendemains qu chantent chers aux régimes. Son principe : bien choisir sans obligation diplomatique. Aussi, sans tenir compte des origines des films. C'est donc une question de choix.

Q. Vous n'êtes pas critique. Pourtant, en procédant au choix des films, on effectue un travail critique. Au fond de chaque directeur de festival, il y a donc un critique qui sommeille.

R. Dans les deux cas, c'est la rencontre avec des œuvres qui aboutit parfois à la découverte de réalisateurs obscurs mais qui sont devenus par la suite des classiques. Les avant-gardes sont les classiques de demain. La mode se démode. Il faut beaucoup de films pour que le public puisse découvrir les talents, et pour permettre aux nouveautés de s'éclore. Il faut donner du temps au temps. Par ailleurs, un festival doit avoir une ligne éditoriale qui change parce que le cinéma change. Il faut aussi accepter la différence et s'en imprégner comme une vérité possible. Si on aime un genre, cela ne veut pas dire qu'on ne peut pas aimer les autres genres. Ce n'est pas exclusif. A ce niveau, il n'existe pas de critères préétablis. Il faudrait être aux aguets pour dénicher les grands talents. Cela peut mener à la découverte d'autres Renoir ou d'autres Truffaut.

Q. Et le cinéma arabe ?

R. Aujourd'hui, les films voyagent dans les festivals. Je connais le cinéma arabe. Je sais qu'il lui est difficile de trouver sa propre voix. Il est soumis à une censure rigoureuse, voire à l'autocensure. Tout cinéma, au demeurant, plus il est ancré dans une réalité spécifique, plus il a la chance de devenir universel. Il permet de la sorte de découvrir l'universel à travers le local.

Q. Serge Toubiana a déclaré à ce même Quotidien qu'en France vous avez la chance de voir les films dans leur langue originale.

R. Cela permet de découvrir le film dans sa totalité. Parce qu'un film est le résultat d'une alchimie mariant la musicalité de la langue originale, le décor, le montage, etc.

Q. L'Etat, doit-il apporter un soutien financier au cinéma ?

R. Sûrement. Dans un pays comme l'Island, par exemple, il n'y aurait pas de cinéma sans le soutien de l'Etat. Même en France, le nombre de films diminuerait de quasiment la moitié sans l'aide de l'Etat. Cela permet de tourner beaucoup de films. Le comité de soutien doit toutefois comporter des membres qui aiment le cinéma, exigeants dans leurs choix. Les chaînes de télévision doivent investir dans le cinéma, les régions aussi.

Ils sont passés par là!

Agnès Varda

Elle se lance dans la réalisation, sans réelle formation. En 1954, elle tourne La Pointe courte. Elle filme les difficultés de vie quotidienne en parallèle avec la fiction, d'une manière qui s'apparente au néoréalisme. Ce film s'annonce comme précurseur de ce que sera la Nouvelle Vague. Sans le vouloir, elle devient très vite une figure pionnière du cinéma. Elle obtiendra le prix Méliès et le Lion d'or à la Mostra de Venise. Pour autant, Varda n'abandonne pas le documentaire et tourne Les Glaneurs et la glaneuse en 2000 et Cinévardaphoto en 2004. En 2002 le prix René Clair de l'Académie française récompense l'ensemble de son oeuvre qui traduit si bien son sens de l'observation, sa poésie et son amour des mots. Elle est une des invité(e)s de marque du FICMT.

Coulisses du Festival

L'équipe de tournage des Oubliés de l'histoire a failli être détenue par la police belge. Quand Azouz, le personnage principal, s'est mis à courir dans la rue, des agents de police belge ont cru qu'il s'agissait de quelque acte criminel. Ils ont essayé alors d'arrêter toute l'équipe. Morale de l'anecdote : les acteurs excellaient en interprétant leurs rôles respectifs.

On dit parfois que la réalité dépasse de loin la fiction. Cette fois, c'est le contraire. Nos acteurs ont en fait l'expérience. C'est la rançon qu'on doit parfois payer pour avoir bien fait les choses. La rançon de l'excellence.

du Festival
QUOTIDIEN
16 ème Édition du Festival International
du Cinéma Méditerranéen de Tétouan
SAMEDI 3 AVRIL 2010

Invité du jour

Cinéaste Français

Pierre Henry Dolau

MAHMOUD ABDELAZIZ À SON ARRIVÉE AU FESTIVAL

LE CINÉMA MAROCAIN FACE À SON PUBLIC

A y regarder de près, le paysage cinématographique marocain nous semble fondé sur un paradoxe: production relativement abondante (grâce au soutien de l'Etat), une distribution défaillante (des salles qui disparaissent l'une après l'autre) et un récepteur peu convaincu de l'importance du produit qu'on lui présente. Le soutien de l'Etat est-il donc un atout qui permet aux cinéastes de travailler dans des conditions favorables, à l'abri des contraintes matérielles ? Ou bien, conduit-il à l'avènement d'un cinéma assisté, quasiment forcé, où des cinéastes peu enclins à se casser la tête, tournent le dos au public. Et si l'on imaginait la suspension, ne serait-ce que pour une année, de la politique du soutien. Nous serions face à nombre de questions. Quelles sont les raisons qui dissuadent le secteur privé d'investir dans la production cinématographique ? Sait-il d'avance que la concurrence avec l'Etat est d'emblée vouée à l'échec ? N'est-il pas grand temps de rationaliser la politique du soutien qui semble inconditionnelle, de réorienter les subventions aux festivals, pour mettre en place une formation continue ciblée en matière de métiers cinématographique ?

Sur le plan esthétique, les interrogations ne manquent pas. Quels sont les points forts de la filmographie marocaine ? Quelles sont ses défaillances ? Pourquoi les Marocains ne se retrouvent-ils pas dans les films que leurs cinéastes leur présentent ? Quelle est la présence des multiples dimensions de la culture marocain dans le cinéma marocain (méditerranéenne, arabe, islamique, africaine...) ? Pourquoi le cinéma marocain met-il l'accent sur les grandes questions (la femme, les années de plomb, l'immigration clandestine, les conflits au sein de l'Université marocain...) au détriment des petits détails, alors que ce sont ces derniers qui confèrent à l'art sont attrait ?

Grand hommage au cinéma marocain de la dernière décennie

Le Festival rend un grand hommage au cinéma marocain de la dernière décennie en lui consacrant une table ronde 10 ans du cinéma marocain.

La salle de conférence de l'hôtel Barcelo a donc abrité, le 2 avril courant, à 15h30, cette rencontre qui a tenu toutes ses promesses. C'est l'un des rares occasions où se réunissent autour d'un thème aussi important tous les acteurs en matière de cinéma: Latif Lahlou, président de GRAP, Najib Benkiran président de la Chambre des Distributeurs des Films, Fouad Souiba, représentant du ministère de la Communication, le représentant de la chambre des exploitants; les cinéastes et producteurs: Mohamed Ismaïl, Noureddine Lakhmari, Ahmed Boulane, Zakia Taheri, Lahsen Zenoun, Daoud Aoulad Syad; les critiques, Mohamed Sokari, Khaled Damoun, Moulay Driss Jaidi, entre autres.

Mostapha Mesnaoui a ouvert le bal en insistant sur le problème de la multiplication des festivals qui n'apportent rien au cinéma marocain. Il préconise la nécessité de rationaliser ces manifestations, en termes de programmation, d'orientation, loin des rivalités improductives.

Pour Najib benkiran, le piratage, qu'il n'hésite pas à qualifier de hécatombe et d'apocalypse, est le grand problème qui empêche l'avènement d'une industrie cinématographique nationale. D'où ce paradoxe: foisonnement de productions et rareté des salles. Le spectateur ne va plus au cinéma, parce qu'il se contente de voir les DVD piratés chez lui. On ne peut rien reprocher aux distributeurs: «Donnez-moi vingt salles et je fais l'impossible,» lance-t-il d'un ton amer. Et d'affirmer que le cinéma marocain n'est plus porteur. Fouad Souiba, quant à lui, qualifie le piratage d'hémorragie. Il rappelle que le ministère de la Communication a effectué une étude stratégique conséquente sur le cinéma au Maroc. Il y a aussi le contrat-programme «qui porte en lui l'espoir sur la relance de la production cinématographique au Maroc.» Dans la foulée, la formation s'avère indispensable au profit de tous les acteurs. Les festivals seront classés en catégorie: excellents, supérieurs et moyens. Un cahier de charges sera établi à cet effet. Ahmed Boulan ne comprend pas comment le fond de soutien est pointé du doigt. «Le secteur privé n'existe qu'à Hollywood. Même en Italie, l'Etat soutient l'activité cinématographique,» relève-t-il. La formation est certes indispensable, mais «ce ne sont pas les écoles qui enseignent le cinéma.»

La table ronde n'est donc pas si ronde, puisqu'elle reste ouverte à l'avenir. Si certaines communications ont été un tant soit peu sévères, d'autres n'ont pas manqué de souligner les grandes avancées que notre cinéma a connues ces dernières années. Le but n'est-il pas, en tout état de cause, la promotion du cinéma marocain?

Equipe du Quotidien: Khalid Akalai, Abdelatif Bazi, Rachid Barhoune, Rachid Benyaagoub, et Mokhlies Sguillar, Photos: Ismail Eloummi